الناروني تدوة الكهنوت اذ سطَّر حضرة القس جرجس منش اعمالهُ ومآثره في حلب الشهباء. على انَّ اتقياء الحلبيين ولاسيما كهنتهم الافاضل ما كانوا ليكتفوا بتلك الترجمة المختصرة فرغبوا الى حضرة القس الغيور ميخائيل اخرس نسيبه ان يتَّسع في رواية اعماله المجبورة ليشفي بروايته غليلهم فجمل حضرتهُ يستقري تلك الآثار بنشاط عظيم قبل ان تأخذها ايدي الضياع فلمَّا جمع منها شيئاً كثيراً سرد اولاً ترجمة حياة رجل الله بالتفصيل ثمَّ شفعها بذكر اخص فضائله وختمها برواية وفاته الصالحة وقد ألحق ذلك بالخطب والتآبين والمراثي التي جادت بها قريحة الادباء في ولي الله تعالى بعد موته على اختلاف نزعاتهم واديانهم. ولم يشأ حضرة المؤلف ان يكون كتابهُ مجموعاً بسيطاً لأعمال احد الابرار بل اراد ان تكون تلك المآثر كالزرع الجيد في قلوب القرَّاء ليمجدوا الله في قديسيه ويستنهجوا سبلهُ الصالحة فزج كلَّ فصل بمواعظ مؤثرة من شأنها ان تنير العقول وتهذب الاخلاق. وقد سُررنا برفع حضرته هذا الكتاب الى قداسة الحبر الاعظم فاجابهُ جواباً لطيفاً بواسطة كاتم اسراره الكردينال مري دلتال الذي طلب من الله ان يجازي حضرة الكاتب خيراً ويزكي قلبهُ برؤية كهنة غيورين صالحين يحيون في حياتهم اعمال صاحب الترجمة القديس

ل. ش

شذرات

كنَّا اشرنا الى هذا الانجيل المخطوط سابقاً في الشرق (٥: ١٠٥—١٠٦) وهو من اوقاف كنيسة الروم الاورثوذكس في الحيدقة قريباً من بكفيا والروم قد أطلعنا عليه احد افاضل الطائفة جناب الياس افندي حسون فتمكنَّا من فحصه ملياً. فرأينا ان نصفهُ وصفاً تامَّاً لفائدة القرَّاء. قياس هذا السفر الجليل ٣٢ سنتمتراً طولاً في عرض ١٨ س وهو مجلَّد بخشب وجلد الَّا انَّ تجليدهُ قد تلف فرغب الينا اصحابهُ بتجليده من جديد على طرز جميل. وعدد صفحات الكتاب ٤٧٥ صفحة تحتوي كل صفحة ٢١ سطراً وهو على عمودين (حلتين) في كل صفحة. وقد خُطَّ الكتاب على ورق قطني صفيق جداً يشبه الرقَّ بمتانته. امَّا مضمونهُ فالاناجيل الطاهرة مقسَّمة على كلِّ يوم من ايام السنة واعيادها المتنقلة والثابتة على حسب الطقس

اليوناني كالاناجيل المطبوعة في حلب وفي مار يوحنا الشوير. وهو مكتوب بحبر اسود الا فصولة فانها بالحبر الاحمر تزيينا بعض النقوش للوزنة. امّا قلمهُ فهو القلم المعروف بالقلم الملكيّ وهو الخطّ المتوسط بين الخطّ الكلداني والسريانيّ يشبه الخطّ السطرنجليّ. امّا قِدَمهُ فهي السريانيّة وهو منقول عن النسخة المروقة بالبسيطة الشائعة في كلّ الكنائس السريانيّة. ومن مميزاته انّ في اوّله قد صُوّر صليب بعارضتين منكوس الراس وفي عرض الصورة رسمٌ ما يأتي:

ܟܝ ܢܨܚ ܠܚܠܠܚܚܡ. ܡܫ ܐܟ ܚܚܡܚ ܢܚܚ ܠܡܫܡ
ܚܡ ܐܟ

اي « بك نقلب اعداءنا فهذا قد غلب. وباسمك ندوس مبغضينا فهو الغالب ». وليس في هذا الكتاب من اللغة العربية الّا بعض شروح تتخلّل الفصول لتعريف الازمنة المقدّسة والاناجيل المختصّة بها. امّا تاريخهُ فهو مكتوب في موضعين اوّلًا في الصفحة ٣٩٢ بالسريانيّة بحروف سطرنجيلية كبيرة ثمّ بالعربية

ܚܠܡ ܡܫܡ ܢܚܚ ܚܡܡ ܡܫܡ ܚܡܚܡ ܚܠܚ
ܚܚܡ ܡܫ ܢܚ ܚܡܡ ܡܫܡ ܚܡ ܠܡܠܡ ܡܡܚ ܡ
ܚܡ ܚܡܚ ܡܡܚ ܡܫ ܡܫ ܡܡܚ ܡ ܡܫ ܚ
ܡ ܚ ܡܫ ܡܫ ܡܡ ܡ ܚ ܡ ܡ

يليه النص العربي:

كتبهُ العبد الخاطئ الحقير باسم قس يوسف بن سلامه ابن بطرس حاج من قرية الكفير غفر الرب خطاياه وخطايا والديه وخطايا كل من يقرا ويترحم على كاتبهِ المكين بشفاعة السيدة ام النور وجميع القديسين امين

وثانياً ورد التاريخ بالعربيّة في الصفحة ٤٧٣ هكذا:

كملت نساخة هذا الكتاب الشريف الانجيل المقدّس المسمّا كتيارون قرآة لذاتها يوم بعد يوم لجميع ايّام السنة اوّل ذلك من احد الفصح الى الخمسة من بشارة يحنا ومن الخمسة الى عيد الصليب من بشارة متّى ومن عيد الصليب الى الرفع من بشارة لوقا قرآات مخصّصات لكل يوم وبيتها سيوت وحدود الصيام من بشارة مرقس وبقيّة الايام من الاربعة كذلك وبعدها اناجيل القيامة الاحد عشر وبعدها المشاهرة افهم ذلك. فكان النجاز من كتبهِ نهار الثلثا ثامن عشر يوم ثمانية (؟) من شهر اذار المبارك بتاريخ سنة سبعة الاف وخمسين للعالم وسنة الف وثمانمائة اثنين عشرين سنة لانكدرو اليوناني وسنة الف وخمسمائة وعشرين سنة لجيشة سيدنا المسيح لهُ المجد. كتبهُ العبد الحقير الخاطئ المكين باسم قسّ عشرة وسنة وستين وثلثين (يريد «يوسف» بحساب

الجبل) ابن سلامه ابن بطرس حاج من قرية انكفور في جبل لبنان غفر الربّ خطاياهُ وخطايا والديه وخطايا كلّ من يقرأ فيه ويترحم على كاتبه المسكين بشفاعة السيدة ام النور والقديس مار طوميوس (دوما) والاربعة الانجيليين متى ومرقس ولوقا ويوحنا وعلى كافة الشهداء والقديسين امين

اسأل انا الخاطي انّ كل من يقرأ في هذا الكتاب المبارك ويجد فيه زيادة او نقصان يسامحهُ لانّ كل مخلوق ناقص وليس كامل غير الله لاني ضعيف كلّ شيّ لهُ الاخر غفر الله خطاياه (تا) امين

وفي الصفحة ٤٧٤ صليب بالوان كالصليب المرسوم في اوله بعض اختلاف. وفي عرض الصورة هذه الالفاظ

[illegible]

وتحت الصورة ما نصهُ بخطّ احدث:

هذا الانجيل المبارك وقف على كنيسة الحيدثة في مقاطعة بيروت وهو من وزقها فكل من غيّره من مكانهِ بسبب بيع او رهنيّة يكون محروم من مجد الله ومن ملايكة القديسين. وتكون السيدة خصمهُ يوم القيامة

وفي اخره بخط آخر:

(كُتب هذا الكتاب) بتاريخ سنة سبعة الاف وستة (من خلق الاف ؟) تمام (الحق) في هذا الانجيل الشريف المبارك فقلّ عبد الله واحقرهم اسم بلا فعل ياسم عطاالله بن عون المعلوف من قرية الحيدثة وهو (يطلب) ممّن يقرا يدعي لهُ بالمغفرة وكون لهُ تقدير ذلك من الواحد الصادق لمرسم (؟) وحضر هذه الاسطر الاب اشعيا الخائف من الله العامل يوحنا ياسم خوري اسحاق ونسأل الله ان يرحمنا بصلاة يوسف

وفي هذا الوصف كفاية لتعريف هذا الاثر الجليل

أرسل كتب السيو ديفرجه (Ch. Desvergers) من رومية في تاريخ ٢٦ شباط المنصرم الى جريدة الاونيفير انّ الاثريّ الايطاليّ الشهير السينيور بارتولي اكتشف آخرًا كتابة نصرانيّة ذات شأن عظيم وهي على صفيحة من الرخام الاسود مكتوبة باليونانية بخطّ شبيه بالخطوط الواقية الى القرن الاوّل بعد المسيح. وهذا تعريبها:

Ἐκθὲς κεῖται ὁ μακάριος Ἥρως ἐκ τοῦ ἐκκλησιαστικοῦ τοῦ κυριακοῦ
τοῦ Ἐπιφανίου ἔτους

هذا تعريبها: «هُنا كان الطوباوي بطرس يقرأ لنا الخاتمين خطايانا التي كنّا نقرّ

يا » . فان صحَّ الخبر كان هذا الاثر من اجل الآثار واعظمها شأناً وسنعود الى ذكره عندما ترِدنا المجلات العلميَّة ابتداعاً

تآليف مجهولة للتولوي — كتب الينا حضرة القس يوحنا منش ما نصُّهُ : « رويتُ في ترجمة الفيلسوف الخوري بطرس التولوي ما أطلعت عليه من آثاره الادبيَّة في جدول مسهب (في المشرق ٦ : ٧٣٥) فاستطيبهُ سيادة فقيد الدين والدنيا يوسف الدبس مطران بيروت فرواهُ في كتابه تاريخ سوريا (مج ٨ ص٥٥٣) . على انهُ قد فاتني اذ ذاك ما اسعدني الحظ ان اقف عليه الان من تآليفه المجهولة وهي الكتب الآتية : ١ً النبع القويم لبغية النعيم وهو رسالة مختصرة في الكمال الروحاني . ٢ً كتاب الاياغوجي وهو غير كتابه المعنون بالمنطق الكبير في جزئين . ٣ً ميامره العربيَّة ولم اتحقق منها سوى الميمر الثبت في كتاب الخاش . ٤ً رسالة في القضايا التي يدعي بها الروم على اللاتين سألهُ عنها الروم سنة ١٦٩٧ فاجاب عليها ولكن بايجاز وفي مكتبتي منها نسخة ناقصة من خط تلميذه (يوسف سعد الحلبي الماروني) ويسأل الله في آخرها « ان يديم حياتهُ (ابي التولوي) على علومه التي نوَّرة (كذا) البلاد الشرقية وردَّة (كذا) الشعب الى طاعت (كذا) الكنيسة الارثوذكسية » او بالحري . هذا ولا شك في ان للتولوي تآليف اخرى تكتنفها ظلمات الخفاء ملقاة في زوايا الاهمال وكانها يحمل الادباء ان يستطردوا على نشر هذا النابغة وابل الرحمة والرضوان »

كتاب مخطوط مصوَّر — أطلعنا حضرة الخوري نيقولا كرم الرومي الملكي الكاثوليكي في صور على كتاب مخطوط مصوَّر يحفظ في مطرانية طائفته . وهذا الكتاب طولهُ ٣١ سنتمترًا في عرض ١١ س تبلغ صفحاتهُ ٢٣٦ صفحة وفي الصفحة ١٧ سطراً . وهو مجلَّد تجليداً شرقياً احمر منقوش ومكتوب على ورق صفيق مصقول . اما تاريخ الكتاب فناقص او بالحري قد قصَّتهُ يدٌ مجهولة . على انَّ جنس الورق والخط والحبر يسمح بترقيته الى اواخر القرن السابع عشر . ومن المحتمل انهُ من الكتب التي استنسخها الطيب الذكر اثيموس ضيفي مطران صور لكنيسته وكانهُ مغرماً بالكتب المخطوطة . اما موضوع الكتاب فيحتوي ليتورجيات القديسين الثلثة الاقدار اي القديسين يوحنا ذهبي الذهب وباسيليوس وغريغوريوس مكتوبة على حقلين باليونانية والعربيَّة بخط جميل مُشرق وبحبر ملوَّن لسود واحمر واخضر ومذهب . وفي

مقدَّمة تتصول حروف يونانية ذات مقدار والوان مختلفة فمنها حروف متوسطة ذهبيَّة ومنها حروف كبيرة على نحو ربع الصفحة بالوان زاهية وتصاوير جميلة في تقاطيعها رموز من الحيوانات كالتنين والحيَّات والعنقاء والحمام والطيور وبعض التصاوير التقويَّة كصور السيِّد المسيح والرسل والملائكة والاسرار. وفي الكتاب ما خلا ذلك صور أخرى اكبر من السابقة وملوَّنة مثلها بالوان بديعة بينها صور اعمال المخلِّص والعذراء الطاهرة وبعض اولياء الله من الرسل وغيرهم. ولا نعلم من امر مصوِّر هذه الصور شيئاً وقد جاء قيطاً في اخر صفحة من الكتاب في نهاية الحقل العربيّ انهُ كُتب « يد يواصاف » وفي ختام الحقل اليوناني باليونانيَّة « يد دانيال » ومن المحتمل انَّ احدهما صوَّر التصاوير السابق ذكرها

وجد كتابة يونانيَّة مكتشفة في قورش قورش هي المدينة التي ورد ذكرها في سيرة القديس مارون الناسك. ومن اساقفتها الشهيرين تودوريطوس الكاتب في القرن الخامس. وممَّا وُجد آخراً هناك من الآثار كتابة يونانية نشرها العلاَّمة كومون (F. Cumont) في نشرة جمعيَّة باريس العلميَّة في الكتابات والفنون سنة ١٩٠٧ (ص ٤٤٧ — ٤٥٧) وهذه الكتابة على عمود كان بازاء كنيسة القديس ديونيسيوس وفحواها « ان الامبراطور انستاس قد منح كنيسة القديس ديونيسيوس هذا الانعام بان تكون ملجأ للهاربين دون ان يصابوا فيها باذى ». وقد ظنَّ العلاَّمة « كومون » انَّ ديونيسيوس المذكور هو القديس ديونيسيوس احد اعضاء مجلس اثينة الذي نشَّره القديس بولس. لكنَّ الاب اليسوعي ديلياي (H. Delehaye) من جماعة البولنديين يرجِّح انهُ شهيدٌ بهذا الاسم كان مكرَّماً في قورش وضواحيها ورد ذكرهُ في كتاب التاريخ الرهباني لتودوريطس

اسئلة واجوبة

س ١ سأل جناب الاديب الياس بودي: ١ كيف تفسِّرون اعتقادكم في استحالة الخبز الى جسد المسيح وهل تحصل الاستحالة قبل ان يبتدىء اكل الخبز ٢ هل تعتقدون انَّ كل قطعة من الخبز تركى في كنيسة من جسد المسيح ٣ ما رأيكم في الذين يعتقدون انَّ اكل الخبز وشرب الخمر هو اشارة الى الاتحاد بالمسيح روحيًّا لا ملائيًّا